Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (2) March (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

أصول ناقدة في فصوص الكلمة القاصدة في نصوص صبح الأعشى للقلقشندي (ت ٨٢١ هـ)

أ.م.د. نوال نعمان كريم
جامعة جرمو ، كلية التربية واللغات

Critical Foundations in the Precision of Words in the Texts of Subh al-A'shā by al-Qalqashandi (d. 821 AH)

Nawal Numan Karim
Nawal.noman@charmouniversity.org

ملخص البحث

يُعَدُّ القَلْقَشَندي (ت. ٨٢١ هـ) من أَبْرَزِ المُفكِّرِينَ العَرَبِ الَّذِينَ تَنَاوَلُوا تَأْثِيرَ الكِتَابَةِ عَلَى الثَّقَافَةِ وَالعِلْمِ فِي العَالَمِ العَرَبِيّ وَالإِسْلَامِيّ، حَيْثُ كَانَ يَعْتَقِدُ أَنَّ الكِتَابَةَ هِيَ الأَدَاةُ الأَسَاسِيَّةُ لِحِفْظِ العُلُومِ وَالمَعْرِفَةِ مِنَ التَّغْيِيرَاتِ وَالتَّحْرِيفَاتِ الَّتِي قَدْ تَحْدُثُ بِسَبَبِ الزَّمَنِ. وَفِي مُؤَلَّفَاتِهِ المُتَنَوِّعَةِ، مِثْلَ صُبْحِ الأَعْشَى وَالمُفَاخَرَةِ بَيْنَ السَّيْفِ وَالقَلَمِ، عَرَضَ القَلْقَشَندي تَصَوُّرًا رَاسِخًا حَوْلَ دَوْرِ الكِتَابَةِ فِي الحِفَاظِ عَلَى التُّرَاثِ الفِكْرِيّ، وَكَذَا فِي ضَمَانِ نَقَاءِالعَقِيدَةِ الإِسْلَامِيَّةِ وَحِفْظِ المَعْرِفَةِ الدِّينِيَّةِ وَالفِكْرِيَّةِ. وتُعَدُّ الكِتَابَةُ مِنْ أَبْرَزِ الإِنجَازَاتِ الثَّقَافِيَّةِ الَّتِي سَاهَمَتْ فِي تَشْكِيلِ الهُوِيَّةِ الإِنسَانِيَّةِ، حَيْثُ تُمَثِّلُ وَسِيلَةً أَسَاسِيَّةً لِنَقْلِ الأَفْكَارِ وَالمَعَانِي عَبْرَ الزَّمَنِ. يَهْدِفُ هَذَا البَحْثُ إِلَى استِكْشَافِ أَهَمِّيَّةِ الكِتَابَةِ فِي السِّيَاقِ الثَّقَافِيّ العَرَبِيّ، مُسْتَنِدًا إِلَى آرَاءِ القَلْقَشَنْدِيّ الَّذِي يُبْرِزُ دَوْرَ الأَلْفَاظِ فِي بِنَاءِ النُّصُوصِ الأَدَبِيَّةِ. إِذْ يُؤَكِّدُ القَلْقَشَنْدِيُّ أَنَّ الكِتَابَةَ تَتَجَاوَزُ كَوْنَهَا مُجَرَّدَ تَجْمِيعٍ لِلْكَلِمَاتِ، بَلْ هِيَ فَنٌّ يَتَطَلَّبُ إِلْمَامًا عَمِيقًا بِاللُّغَةِ وَمَعْرِفَةً دَقِيقَةً بِمَقَاصِدِهَا، مِمَّا يُعَكِّسُ قِيمَةَ الفِكْرِ وَيُعَزِّزُ مِنْ مَكَانَةِ الأَدَبِ فِي المُجْتَمَعِ.عَلَاوَةً عَلَى ذَلِكَ، سَيَتِمُّ تَنَاوُلُ العَلَاقَةِ بَيْنَ النَّثْرِ وَالشِّعْرِ، حَيْثُ يَطْرَحُ القَلْقَشَنْدِيُّ وَجْهَةَ نَظَرِهِ حَوْلَ تَفَوُّقِ النَّثْرِ فِي بَعْضِ الجَوَانِبِ عَلَى الشِّعْرِ، خَاصَّةً مِنْ حَيْثُ القُدْرَةِ عَلَى التَّعْبِيرِ عَنْ المَعَانِي بِشَكْلٍ أَكْثَرَ وَضُوحًا وَدَقَّةً. مِنْ خِلَالِ تَحْلِيلِ هَذِهِ الآرَاءِ، يَسْعَى البَحْثُ إِلَى تَقْدِيمِ رُؤْيَةٍ شَامِلَةٍ حَوْلَ تَأْثِيرِ الكِتَابَةِ عَلَى الثَّقَافَةِ العَرَبِيَّةِ، وَدَوْرِهَا الحَيَوِيّ فِي الحِفَاظِ عَلَى التُّرَاثِ الفِكْرِيّ وَالأَخْلَاقِيّ لِلْأُمَّةِ. كَمَا سَيَتَنَاوَلُ البَحْثُ التَّحَدِّيَاتِ المُعَاصِرَةَ الَّتِي تُوَاجِهُ الكِتَابَةَ، وَكَيْفِيَّةَ التَّغَلُّبِ عَلَيْهَا لِضَمَانِ اسْتِمْرَارِ تَأْثِيرِهَا الإِيجَابِيّ فِي المُجْتَمَعِ.**الكلمات المفتاحية : الكتابة الفضلى– تحقيق النص– الرواية الشفهية**

This research explores the critical perspectives found in al-Qalqashandi's *Subh al-A'shā* (The Dawn of the Blind), specifically analyzing the significance of words and their precise usage within the framework of classical Arabic literary tradition. Al-Qalqashandi, a prominent 15th-century Arab scholar, emphasized the vital role of writing as a tool for preserving knowledge and maintaining the accuracy of ideas across time, particularly in the face of oral traditions, which were susceptible to distortions and alterations.This study specifically investigates the author's views on the importance of careful attention to the choice of words (alfāz) and their arrangement, which he regarded as a central element of the process of writing. Al-Qalqashandi argued that writing should not merely serve as a vessel for transmitting information, but as an art form requiring a deep understanding of language, its structures, and its meanings. This research also examines his critique of oral narration, highlighting the inherent risks of loss and misrepresentation over time.By delving into al-Qalqashandi's approach to language, writing, and the preservation of intellectual heritage, this study aims to provide insights into the broader cultural and intellectual context of 15th-century Arab thought, and the enduring significance of writing in safeguarding both religious and cultural identity. Through this examination, the research seeks to offer an enriched understanding of the intersection between language, culture, and intellectual legacy in the Arab world.**Keywords Excellence in Writing - Textual Criticism - Oral Traditio**

المقدمة :

إذا كانتِ الكلمةُ النَّاقدةُ تَحملُ أهدافَها التَّطبيقيَّةَ في أرضيَّةِ النَّظريَّاتِ والمَذاهِبِ الَّتي طُرِحَتْ في أزمانِها القُدمى والمُستَحدثةِ، فإنَّ التَّصنيفَ يَحملُ أَشطانًا من السِّنانِ في سُطورِها المكتوبةِ عندَ الكاتبِ المُوسوعيّ في أزمانِنا الَّتي عَبَرَتْ عَنَّا في الذِّهابِ وتَعيشُ بَينَنا في روحِ مُؤلِّفيها وأَسفارِهِم الَّتي

لا تَزالُ في عَطائِها الثَّرِّ وثَمَرَتِها الَّتي تُسِرُّ النَّاظِرين، وهي –ولا تزالُ– أَساسًا في البِنَاءِ لكلِّ جِيلٍ مَهما حاوَلَ الانفِصامَ عنه أو التَّلَكُّؤَ بِلَكْنَةٍ غَريبةٍ استساغَها مِن مَطعَمٍ أُوروبِّيٍّ أو غَربيٍّ. فإنَّ العَودَةَ هِجرةٌ إلى العُشِّ، والغُربةُ في الرُّكونِ إلى خارِجِهِ –العُشِّ–. وفي طه حسين ومصطفى محمود ومحمد الجابري وأراغون والعقادِ في بعضِ مَسائِلِهِ –وغيرِ هذا وذاك– دليلٌ على أنْ لا بديلَ لهذا التُّراثِ إلَّا هذا التُّراثُ نَفسُه. ثم أينَ نحنُ مِن جُدودٍ خَلَّدُوا هذا التُّرابَ؟ والصَّوابُ أنْ نَحكِيَ على مَزاميرِ الزَّمَنِ: "أُولَئِكَ أَجدادي فَجِئني بِمِثلِهِم"، وفي التَّعبيرِ أَعبَقُ عَبيرٍ.صُبحُ الأَعشى في صِناعةِ الإنشَا موسوعةٌ معرفيَّةٌ لا يُعرَفُ طَرَفَاها في استِتبَابِ موضوعٍ مِن دونِ آخَر. فهو كِتابٌ موسوعيٌّ يُلَخَّصُ في الاختِصاصِ أو عُنوانٍ مَخصوصٍ يَحمِلُ أَطرافًا مِن عُلومٍ شَتَّى. وكان نَصيبِي في الأَجزاءِ الأُولى (١، ٢، ٣، ٤، ٥) خَمسَةَ أَجزاءٍ يَحمِلُ السَّطرُ الوَاحِدُ أَكثَرَ مِن عِلمٍ، وتَمنَحُ الصَّفحةُ الواحِدَةُ أَطرافًا مِنَ المَعرِفَةِ. فالكتابُ –أو الكاتبُ– القَلْقَشَنْدِيُّ المِصريُّ، مِن عُلَماءِ القَرنِ التَّاسِعِ للهِجرَةِ، يَحمِلُ أَكثَرَ مِن عِلمٍ، سَواءٌ في النَّحوِ أو البَلاغَةِ أو الشِّعرِ أو النَّثرِ أو الشَّرعِ، فيَضَعُ كُلَّ هذا في خِدمَةِ الإنشَاءِ أو الكِتابَةِ.وكأَنِّي بهذا المُوسوعيِّ –القَلْقَشَنْدِيِّ– أَحَسَّ في حاجةِ الدَّواوينِ –يومَئِذٍ– إلى الاهتِمامِ بهذا الجانِبِ المَعرفيِّ في الدَّولةِ. هذا الأَمرُ الَّذي شَكا مِنه دُكتورُنا عَليٌّ جَوادُ الطَّاهِرُ في يومٍ ما، فقال: "صارَ دَرسُ الإنشَاءِ يَتِيمًا في مَدارِسِنا." ونَرَى ونَلمِسُ في أَسواقِنا المَعرفيَّةِ عَشَراتِ الكُتُبِ تُشتَرَى وتُطبَعُ بأَلوانِها الزَّاهِيَةِ لِتَعليمِ طُلَّابِنا كَيفيَّةَ التَّعبيرِ وكِتابةِ الإنشَاءِ والإملاءِ. وشيخُنا القَلْقَشَنْدِيُّ يَضَعُ ثَمَرَةَ مَعرِفَتِهِ في خِدمَةِ هذا الكِتابِ، بَل يَجعَلُ مِن هذه الثَّقافةِ المَعرفيَّةِ الواسِعةِ دُستورًا في خِدمَةِ الإنشَاءِ. وإذا كان أَفلاطونُ يَجعَلُ الرِّياضِيَّاتِ مِفتاحًا لِلدُّخولِ مِن بابِ الفَلسَفَةِ، فهذا القَلْقَشَنْدِيُّ يَنتَقِدُ مَن لا يَأخُذُ بدُستورٍ وَضَعَهُ لِكَتَبَةِ الإنشَاءِ، فهو يُطالِبُ صانِعي وكاتِبِي الإنشَاءِ أَلَّا يَقِفُوا على بابٍ غيرِهِ في طَلَبِ هذه الصِّنعَةِ، إذ يَرتَجِلُ في خُطبَةِ الكِتابِ:

ياطالِبَ الإنشَاءِ خُذْ عِلمَهُ ...عنِّي فَعِلمِي غَيرُ مَنكُورِ!

ولا تَقِفْ في بابِ غيرِي فَمَا ... تَدخُلُـــــهُ إلَّا بِدُســـــتورِي!

فهو يَتَحَدَّثُ مِن خِلالِ مَنظُومَةٍ مَعرفيَّةٍ قَواعِدِيَّةٍ مُتَّبَعَةٍ، بَل يَجِبُ الرُّكونُ إِلَيها واتِّباعُها. ومَن يُراجِعُ الجُزءَ العَاشِرَ يَقِفُ على تِلكَ المَبادِئِ والقَواعِدِ في صُورَتِها المُفَصَّلَةِ المُسهَبَةِ. غَيرَ أَنَّ الواجبَ المُلقَى على عاتِقِي –أو الَّذي يُثَقِّلُ كاهِلِي– يَتَحَدَّدُ في نُصوصٍ نَقديَّةٍ مُتَناثِرَةٍ ومَنثُورَةٍ في الأَجزاءِ (١، ٢، ٣، ٤، ٥). أُحاوِلُ تَنظيمَها في رُفوفِ الفُصولِ على أَنَّها أُصُولٌ نَاقِدَةٌ في الكِتابَةِ القَاصِدَةِ والهَادِفَةِ في قَلَمِ القَلْقَشَنْدِيِّ رَحِمَهُ اللهُ بِشَآبِيبِ الرَّحمَةِ على صَدَقَتِهِ الجَارِيَةِ في هذا السَّفرِ الواسِعِ. وَمِن تِلكَ الغَايَةِ انطَلَقتُ أُغَرِّدُ فِي سَماءِ صبح الأعشى في صناعة الإنشا فهو كتاب موسوعي يلخَّص في الاختصاص أو عنوان مخصوص يحمل أطرافاً من علوم تَحتَ عُنوَانِ (أصول ناقدة في فصوص الكلمة القاصدة في نصوص صبح الأعشى للقلقشندي (ث ٨٢١ هـ) ، عَلَى أن تَكُونَ مُرتَكَزاتُ الدِّراسَةِ عَلَى فصلين الفصل الأَوَّلُ: الكتابة الفضلى ونقد الرواية الشفهية الفصل الثَّاني: فائدة للتحقيق وتثقيف القلم

الفصل الأول

المبحث الأول الكتابة الفضلى ونقد الرواية الشفهية

بنى القلقشندي أسساً للوصول إلى إنشاء واعد وجميل، وفي حالة افتقار هذا الجانب أو ذلك أو ذاك فإن النقد ينال من الموضوع ويردي به إلى درك أسفل، وتأتي نصوص تعضد هذا الدستور المرسوم في سطور الكتاب ومن هذه الشؤون (اللفظ) وكيفية تركيبه بقوة، إذ يقول : فمادة الكتابة " ألفاظ التي تخيَّلها الكاتب في أوهامه، وتصوّر من ضمّ بعضها إلى بعض صورة باطنة في نفسه بقوة"[1] وفي هذا البند الإنشائي على الكاتب استحضار الألفاظ في مخيلته قبل أن يتقيأ على سطور دفاتره. ويمضي القلقشندي مع اللفظ وكيفية الاعتناء به ليصل إلى تمام الكمال، وفي هذا يفضّل قوة الاعتناء في الكتابة على الرواية الشفهية، معضد مقولته بما قال ذو الرمة لعيسى بن عمر: ((اكتب شعِري فالكتاب أعجب اليّ من الحفظ إن الأعرابي لينسى الكلمة قد سهرت في طلبها ليلة فيضع موضعها كلمة في وزنها لا تساويها، والكتاب لا ينسى ولا يتبدل كلاما بكلام.٦٥/١ وهذا النص ينتقد الرواية الشفهية التي قد تتغير بفعل الزمن، وان تقييد العلم بالكتابة تحفظ النص من التشويش والزيادة والنقص، وما أجمل قول "قيّدوا العلم بالكتابة" ، ثم أخذ القلقشندي ينتقد بشكل لاذع من خلال نصوص العزوف عن الكتابة في الشؤون جميعاً، من ذلك "من لم يكتب فيمينه يُسرى" ٦٥/١ "إذ لم تكتب اليد فهي رجل" بل بلغ الأمر أن قالوا: "لا دية ليد لا تكتب" ٦٥/١ بل " الكتابة أشرف مناصب الدنيا بعد الخلافة"٦٥/١ وفي خدمة العقيدة يقول: " وإنما حرمت الكتابة على النبي صلى الله عليه وسلم رداً على الملحدين حيث نسبوه إلى الاقتباس من كتب المتقدمين" كما اخبر تعالى بقوله: (وقالوا أساطيرُ الأوّلين اكتبها فهي تُملى عليه بكرة وأصيلا) الفرقان/٥، وأكد ذلك بقوله: "وما كنت تتلوا من قبله من كتابٍ، ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون" العنكبوت / (٤٨) ، وهذه السطور الناقدة هي المقصودة بعنواننا للبحث. فقد جمع القلقشندي أصولاً أو نصوصاً ثم أماط عن الهدف المقصود في خدمة الرسالة في خاتمة مقاصده فكان بعداً دلالياً خدمه اللفظ بعناية الكاتب، الذى نقل نصا عن

أُمية الرسول صلى الله عليه وسلم "الأمية في رسول الله صلى الله عليه وسلم فضيلةٌ وفي غيره نقيصة لأن الله تعالى لم يعلمه الكتابة لتمكن الانسان بها من الحيلة في تأليف الكلام، واستنباط المعاني، فيتوسل الكفار إلى أن يقولوا اقتدر بها على ما جاء به" وقد نلمس في نصه هذا إنه كان نصيراً للدلالة اللفظية في الكتابة حتى ذكر صاحب كشف الظنون أنه القلقشندي – وضع كتاباً في المفاخرة بين السيف والقلم ذيل كشف الفنون ٤٢١/٣.

المبحث الثاني الكتابة بين المدح والذم ، ونقد المتن

في حديث للقلقشندي عن الكتابة ، نراه ينتقد متون كتابات ويذم اصحابها، ويمدح أخرى ممتدحاً أساليب كُتّابها – وذلك حين نستقرئ تلك السطور في محاولة لاستنطاقها على محك النقد، فهو يمدح كُتّاباً ويصفهم بالفضلاء، ويذم آخرين ويصفهم بالحمقى[٢] ويختار للأول نظماً من المديح ، كقولهم:

وكاتبٌ يرْقم في طرسيهِ روضاً به ترتعُ الحاظُهُ
فالدرُّ ما تنظِيم أقلامه والسحرُ ما تنثرُ الفاظهُ[٣]

ويقول للصنف الثاني في هجاء مقذع قول القائل:

حِمارٌ في الكتابةِ يدَّعيها كدعْوى آل حَرْبٍ في زيادِ
فدعْ عنك الكتابةَ لستَ منها ولو غرَّقتَ ثوبك في المدادِ[٤]

وحين تلقي نظرة على شواهده الشعرية – المختارة – نجده ينتقد من يصول ويجول في أمر لا يعنيه، ويطالب ذلك النفر إلى حقل آخر، بل يسخر ممن يقرأ « حاضر طيّ» ويصحبه إلى «حاضر طي» ، فيُصبح سخرية المجالس[٥] والكلام ينتقد افتقار أناس إلى ثقافة اللفظ والخط رغم إدعائهم وتطاولهم في حقولهما، وينتقي لذلك نصاً للنويري صاحب نهاية الأدب « وقد اتسع الخرق في ذلك ودخل في الكتابة من لا يعرفها البتة، وزادوا عن الإحصاء، حتى إن فيهم من لا يفرق بين الضاد والظاء [٦]و في هذه السطور يمكن ان نلمس جانباً من تلك الفترة التي عاشها القلقشندي وما آل إليه بعض الدواوين في الكتابة، اذ صار الرجل غير المناسب في المكان المناسب مما أجبر القلقشندي أن يجرّد قلمه لإصلاح ما أفسده الدهر، وشرب عليه الجهل

تعِسَ الزَّمانُ لَقَدْ أَتى بِعُجاب وَمَحا فُنون الفضلِ وَالآدابِ
وَاتى بِكُتَّابٍ لَوِ انْبَسَطَتْ يَدي فِيهِمْ رَدَدْتُهُمُ إِلى الكُتَّابِ[٧]

ويرجع القلقشندي الأمر في الوصول إلى هذا الدرك الأسفل لاستيلاء الأعاجم على الأمر، وتوسيد الأمر لمن لا يفرق بين البليغ والأنْوَك[٨] لعدم إلمامه بالعربية والمعروفة بمقاصدها ، حتا صار الفصيح لديهم أعجم، والبليغ في مخاطبتهم أبكم ولم يسع الأخذ من هذه الصناعة بحظ إلا أن ينشد:

وصناعتي عربيةٌ وكأنني ألقى بأكثر ما حفظت الرُّوما [٩]
فلمن أقول؟ وما أقول وأين لي فأسيرَ، لا بل اين بي فأُقيما

ويمضي القلقشندي في انتقاد متون رسائل وأقوال في واقع وعيش أو أسفار اطلّع عليها ليذم هذا ويمدح هذا في نقد المتن، من تصحيح عبارات من (أبي فلان) بدل (أبو فلان). [١٠]

المبحث الثالث الكتابة لغة واصطلاحاً وثقافة الكاتب

وإذا كان مدار كتاب القلقشندي في قضه وقضيضه، وفي جملته حول الكتابة وصناعة الإنشاء، فهذا المبحث هو الآخر يدور في فلك ما دار فيه صاحب صبح الأعشى، والشيء بالشيء يذكر، ، فالكتابة في اللغة مصدر[١١] أقول: وصرفياً يعني المهنة والحرفة إذ ما جاء على وزن (فِعالة) في هذا الصدد فهو كذلك (كتَبَ: كتابةً) [١٢] ويمضي في بيان جذور الكلمة وما يصدر عنها من مداليل، حتى أخذت تطلق على العِلم في قوله تعالى: «أم عندهم الغيب فهم يكتبون ، الطور/٤١ في رواية ابن الأعرابي[١٣] وسمي الكاتب بالعالم[١٤] وفي الاصطلاح : صناعة روحانية تظهر بآلة جثمانية، دالة على المراد بتوري نظمها[١٥] ثم يفاضل بين الكتابات، ويجعل الانشاء في المقدمة[١٦] وهو ما يؤلف بين أقسامه، ويرتب في معانيه... ماضياً في بيان أنواع الكتابات وتصنيفها.. ولكل نوع أدواته وثقافته، مفصحاً القول:((اشتمال كتابة الإنشاء على البيان الدال على لطائف المعاني التي هي زبد الأفكار وجواهر الألفاظ، التي في حِلية الألسنة،...)[١٧] وهو عود على بدء في حكاية الألفاظ التي عنها تنبثق

المعاني والفك، وعليها يتنافس أصحاب المناصب الخطيرة والمنازل الجليلة، أكثر من تنافسهم في الدر والجوهر"[١٨] إذن؛ يضع القلقشندي أدوات يتوجب توافرها في الكاتب:

١- البيان واللفظ[١٩] ٢-غزارة العلم[٢٠] ٣-غزارة الفضيلة[٢١] ٤- ذكاء القريحة[٢٢] ٥-جودة المروية[٢٣] أي كيفية المقدرة على التصرف في المعاني المتداولة والعبارة عنها بألفاظ غير الألفاظ عبرً بها من سبق إلى استعمالها مع حفظ صورتها وتأديتها إلى حقائقها؛ وفي ذلك من المشقة ما لا خفاء فيه على من مارس الصناعة... [٢٤]مضيفاً على العناية باللفظ من حيث ترشيقه ثم حلاوة المعنى و بلاغته ومناسبته مع القدرة على الابتكار والتجديد[٢٥] ويتشهد على هذه الأدوات من معارف شتى وكتب مختلفة من موارد البيان والمقامات والمثل السائر... [٢٦] وهذا الكلام يضع عدّة للكاتب في الدواوين أو المنشيء في كل مكان وزمان، وهو بمثابة ذخيرة معرفية لا يستغنى عنها، وفي حالة افتقار المنشئة والكاتب فهو في موقف محرج وينال من الألسنة والقلم مما لا يحمد عقباه، وهو بهذا يضع امامنا نصوصاً ناقدة لكتابة قاصدة واعدة في بناء هذا الجانب المعرفي الذي لا زلنا تشكو منه في كلياتنا ومدارسنا حتى صار الإنشاء بضاعة الموتى. [٢٧]

المبحث الرابع في ميزان الأدب الشعر والنثر ورجاحة النقد

يحاول القلقشندي أن يعقد فصلاً بين الشعر والنثر بعنوان ((في ترجيح النثر على الشعر)) [٢٨] وبعد ما يسرد مزايا للشعر في الوزن والقافية، وبأنه ديوان العرب على تعاقب الأزمان والرواة[٢٩] غير أنه يرى أنّ النثر ((أرفع منه درجة، وأعلى رتبة، وأشرف مقاماً، وأحسن نظاماً... [٣٠] و يقدم للنثر معانيه تابعة لألفاظه ، أما الشعر فيفقد مرتبته حين ينقل معناه إلى حتى ينحط، وربما العكس كان صحيحاًفانظر إلى كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) ((قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُه)) حين نقله الشاعر شعراً :

فَيا لائِمي دَعني أُغالي بِقيمَتي فَقيمة كُل الناس مِما يحسِنونه

قد زادت ألفاظه، وذهبت طلاوته، وإن أفرد المعنى في نصف بيت، فقد زاد في اللفظ وارعى الوزن وزاد (فاء) مستكرهة في (فقيمة) ثقيلة لا حاجة إليها مع ابدال لفظ امرئ بالناس، وان كان لفظ امرئ أعذب وألطف، وكذلك ((يحسّن)) أفضل من (يحسنونه) [٣١] ... فهو انتقاد صارخ لمن لا يمتلك أدوات الكتابة، علماً أن جورج جرداق وضع مقولة أمير المؤمنين (قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُه)، في ضمن مبادئ علم الاجتماع في كتابه علي وعلم الاجتماع[٣٢] غير أن الأمر على عكس ذلك في نثر ابن الاثير لبيت أبي الطيب المتنبي:

وَكانَ بِها مِثلُ الجُنونِ فَأَصبَحَت وَمِن جُثَثِ القَتلى عَلَيها تَمائِمُ

وكأنما كان بها جنون بلاد فبعث لها من عزائه عزائم ، وعلق عليها من رؤوس القتلى تمائم[٣٣] فهو أمر في غاية الطلاوة مع التورية الواقعة في ذكر العزائم مع الجنون في نثر و نظم فائقين[٣٤] القلقشندي لا يخرج في نقداته عن التوخي في احتواء الفضيلة وعدم الانجرار خلف الرذيلة .. بل حط في منزلة الشعر، وان كان مصيباً في نصوصه إلا أنه توسع حتى أضر بفضائل ما كان ينبغي أن يحطّ منها ولا سيما وقول الرسول صلى الله عليه وسلم ((إن من الشعر لحكمة)) [٣٥]وفي مقالة سيدنا عمر (رضي الله عنه) (الشعر ديوان العرب) [٣٦] أما أن والد امرئ القيس هم بقتل إمرئ القيس حين سمعه يترنم في مجلس شرابه بقوله :

اسْقيا حُجرًا على علّاته من كُمَيت لونُها لونُ العَلَق

أو النابغة الجعدي كان سيداً في قومه، وقد حط الشعر من رتبته بل انتقد الشعر حتى نقل ((ولا عبرة بما ذهب إليه بعضهم في تفضيل الشعر على النثر اشباعاً لهواه بدون دليل واضح)) [٣٧] بل انتقد متوناً في كتب مثل قول العسكري الصناعين ((ومع ذلك فإن أكمل صفات الخطيب والكاتب أن يكونا شاعرين كما أن من أتم صفات الشاعر أن يكون خطيبا كاتبا)) [٣٨] مضيفا (والذي قصّر بالشعر كثرتهُ وتعاطي كل أحد له حتى العامة والسَّفلة فلحقه بالنقص ما لحق الشطرنج حين تعاطاه كل أحد)) [٣٩]

المبحث الخامس

تقوى الله تعالى في الإسرار والإعلان ، والإظهار والإبطان ، والمحافظة عليها [٤٠] وهو مبدأ نادى به بعض أنصار المذاهب الحديثة في نقدنا[٤١] ثم يمضي في صفحات وأسطار في الحديث عن أداب العشرة وعن حق الجار... [٤٢] ثم كيف بدأ ديوان الانشاء في الاسلام ، وفي اشتقاقه يبرز اسماء بعض اللغويين ، وإن الكلمة (إنشاء) عربي صميم ((وأصله دِوّان فأبدلت إحدى الواوين ياء فقبل ديوان، ويجمع على دواوين واختلف في أصله ، فذهب قوم إلى أنه عربي قال النحاس: « والمعروف في لغة العرب أن الديوان الأصل الذي يرجع إليه ويعمل بما فيه ، ومنه قول ابن عباس ((إذا سألتموني عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب) ويقال دونته أي أثبتة وإليه يحيل كلام سيبويه . وذهب آخرون أنه عجمي وهو قول الأصمعي وعليه اقتصر الجوهري في صحاحه، فقال الديوان (فارسي معرّب).. [٤٣] ثم الحديث عن أسباب

وضع الديوان[٤٤] وقوانينه[٤٥]ويعود إلى صاحب الديوان، ويطالب بأن يكون فصيح اللسان ، طلق اللسان ، متوقد الذكاء ، حسن الكلام ، محب أهل العلم والمعرفة[٤٦] وان يكون صاحب قلم مسموع الصرير[٤٧] ثم تقرأ نصوصاً عن ثقافة الكاتب من نقد لما يكتب وما كتب ((كاتب ينشئ ما يكتب من المكاتبات .. كاتب يكتب المناشر والكتب اللطاف والنسخ... كاتب يبيض ما ينشئه... كاتب يتصفح ما يكتب في الديوان[٤٨] ثم الحديث عن حاجة صاحب الديوان لغيره من كتاب[٤٩] وفي هذا تنقيح المكتوب ومدارسته قبل خروجه الى الناس، فالمراس والمداومة شأن مطلوب في ثقافة الكاتب والناقد الأدبي حيثما حل ونزل، ويعتمد في تثقيف كاتب الديوان على كتب تراثية، ويلمح إليها بوضوح مثل (أدب الكاتب) لأبن قتيبة ويختار نصاً من ذلك الكتاب ((وليس كتابنا هذا لمن لم يتعلق من الانسانية الا بالجسم ، ولا من الكتابة إلا بالرسم ، ولم يتقدم من الأداة ، إلا بالقلم والدواة : ولكنه لمن شدا شيئا من الإعراب معرف الصدر والمصدر، وانقلاب الياء عن الواو، والألف عن الياء[٥٠]، .... ويختار كتابا أو نصوصاً من كتاب الصناعيين لأبي هلال العسكري ((ينبغي أن تعلم أن الكتابة تحتاج إلى آلات كثيرة، وأدوات جمّة: من معرفة العربية لتصحيح الألفاظ وإصابة المعنى، وإلى الحساب، وعلى المساحة، والمعرفة بالأزمنة والشهور والأهلة وغير ذلك)) [٥١] وهذه الثقافة الموسوعية دعوة صريحة في كتب النقد الحديثة[٥٢] تم نصاً من كتاب ((صناعة الكتاب)) لأبي جعفر النحاس ((إنّ في أدوات الكتابة البلاغة، ومعرفة الأضداد مما تقع في الكتب والرسائل .. والى شيء من المقصور والممدود...)) [٥٣] والمتلقي يلمس كيف يدعو القلقشندي إلى ثقافة واسعة عند الأديب المنشئ أو حتى الناقد الواعد، ثم نصاً عن ابن الأثير في (المثل السائر) ((إن صاحب هذه الصناعة يحتاج إلى التثبت بكل فنٍ من الفنون حتى إنه يحتاج الى معرفة ما تقوله النادبة بين النساء، والماشطة عند جلوة العروس، وإلى ما يقوله المنادي في السوق على السلعة فما ظنك بما فوق هذا وذاك ا لأنه مؤهّل أن يهيم في كل واحدٍ، فيحتاج إلى أن يتعلق بكل فن..)) [٥٤] وهو أمر أشبه ما دعا إليه الأبشيهي في المستطرف من كل فن مستظرف[٥٥] ويمضي القلقشندي في سرد مواد الإنشاء، وما يحتاج إليه من أدوات مثل ((المعرفة باللغة العربية، وكيفية التصريف في وجوه الكتابة، ومعرفة اللغة العجمية، النحو واللغة والبلاغة والتصريف)) وفي المقدمة حفظ كتاب الله تعالى ومعرفة مواضع استعماله، والحديث النبوي وأثاره في الكتابية وحفظ خطب البلغاء وكيفية التصرف فيها ولا سيما خطباء الصدر الأول[٥٦] والطريف أن القلقشندي الذي هاجم الشعر وأهله عاد ليجعل الشعر من ثقافة مؤدب الديوان من الاستشهاد به وتضمينه في كلامه وتحليله وكذلك النثر و الامثال وانساب العرب العاربة والمستعربة[٥٧] وكذلك انساب العجم وأيام العرب ووقائعهم وعاداتهم والنظر في كتب التاريخ ومعرفة أحواله وأحوال الأوائل من أنبياء وملوك ووزراء وغير ذلك مما يضيف ثقافة واسعة إلى مؤدب الديوان والناقد معاً من أمور علمية وتراثية وفنية[٥٨] حتى يمكن تلخيص مراده في قوله: ((فلولا المعرفة بالتاريخ والإحالة بالوقائع والسير والاقاصيص، الأمثال السائرة في معنى ذلك، ، لما تأتى للناشر الاقتدار على سبك هذه الوقائع، والتلويح بمقتضياتها)) [٥٩]وبعد أن يولي القلقشندي البصر ناقد ونظرة حصيفة اهتمامه بالكتابة ونقدها ويختار شروطاً وكتباً لتثقيف واعداد الكاتب والناقد يشبه في حد ما ما نحن عليه اليوم من مطالب ومواصفات في ناقدنا الحديث كما يريد محمد النويهي ومحمد مندور ومحمد غنيمي هلال وغيرهم يوصي في فصله الأخير من الجزء الأول بوجود مكتبة شاملة في ديوان الانشاء أو بخزائن للعلوم المختلفة منها المشهورة أو المستحدثة، وهو حين يوصي بذلك يشير الى جانب من ثقافة كل عصر في خلال ذكره تصنيف تلك المكتبات من خزانة الخلفاء العباسيين والفاطمية والأندلسيين ثم يذرف دموعه على ما آلت إليه تلك التصانيف على يد التتار والدمار والمستعمرين – ويضع الكتاب في أوليات ثقافة الكتّاب والناقدين ((واعلم أن الكتب المصنفة اكثر من أن تحصى، وأجل من أن تُحصر، لا سيما الكتب المصنفة في الملة الاسلامية فإنها لم يصنف مثلها في ملة من الملل، ولا قام بنظيرها أمة عن الأمم ، إلا أن منها كتباً مشهورة قد توفرت الدواعي على نقلها ، والإكثار من نسخها، وطارت سمعتها في الآفاق ورغب في اقتناءها)) [٦٠] ، وفي هذا وجهة ناقدة لانتقاء كتب ستبقى في ذاكرة الزمن والعلماء، كما يقال فكتاب سيبويه قرأن النحو، وكتاب البيان والتبيين والأمالي والكامل للمبرد والحيوان لا يمكن الاستغناء عنها على رأي ابن خلدون[٦١]

الفصل الثاني

المبحث الأول : فائدة التحقيق وتثقيف القلم

عجيب أمر القلقشندي في النقل والتناول فهو يهاجم الشعر ويرجح النثر عليه فيراه ((أرفع منه درجه، وأعلى رتبة ، و أشرف مقاماً ما وأحسن نظاماً"[٦٢] ورغم هذا القول فهو ينثر الشعر في كل كتابه ، بل ويمكن أن يفيد الشعر في سد خلل في ديوان شاعر .. بل نجد إشارات إلى نصوص فى كتب مثل المصايد والمطارد لأبن دريد ونقد الشعر لقدامة بن جعفر ويمكن أخذ نصوص من هذه الكتب –مثلاً– وغيرها لسد ثغرات تحقيق بل على أن تكون فصوله عن الحيوانات مرتعاً خصباً لتوثيق نصوص من كتاب الحيوان للدميري – مثلاً، وكذلك منقولاً عن تفسير الثعلبي أو الحيوان للجاحظ والبيان والتبيين"[٦٣]وحين تجولنا بأبصارنا في الجزء الثاني فكان الحديث عن أنواع الحيوان والريح والنبات[٦٤] وفي الربع الأول في الجزء

الثاني يبدأ الحديث عن شرف المعاني ((إعلم أن المعاني من ألفاظ بمنزلة الأبدان من الثياب، فالألفاظ تابعة، والمعاني متبوعة وطلب تحسين الألفاظ إنما هو لتحسين المعاني ، بل المعاني أرواح الألفاظ وغايتها التي لأجلها وضعت، وعليها بُنيت، فصاحب البلاغة في حاجة إلى إصابة المعنى أشد من احتياجه الى تحسين اللفظ، ...)) ، ثم يبرز رأيه النقدي ((إذا كان المعنى صوابا واللفظ منحطاً ساقطاً عن أسلوب الفصاحة كان الكلام كالإنسان المشوّه الصورة مع وجود الروح فيه، وإذا كان المعنى خطأ كان الكلام بمنزلة الانسان الميت الذي لا روح فيه، ولو كان على أحسن الصور وأجملها[٦٥] ، وفي هذا توجيه للكاتب أن يصوغ المعنى في موضعه ويختار له اللفظ اللائق والأنسب وإلا سقط التعبير وصار مشوهاً أشبه بشخص عاقته يده أو رجله أو عمى في وجهه أو قُصر في أطرافه ثم يسرد ما يعضد مذهبه. كلاماً عن ابن الأثير وابي هلال العسكري وعبد الحميد الكاتب ثم يمضي في بيان مراتب المعاني[٦٦] كالمستقيم الحسن وهو الأعلى رتبة ثم المستقيم القبيح ثم المستقيم الكاذب ثم المحال ثم الغلط مع شواهد على كل مرتبة من هذه المراتب[٦٧]

المبحث الثاني شرف الألفاظ وثقافة المرسل ومباحث تاريخية[٦٨]

ويضع القلقشندي لكاتب الإنشاء وجهة نظره عن الألفاظ وشرفها من عدم كونه غريباً بل مما يستحسن استعماله وما يجب تركه وأن يكون مألوفا متداولاً مستعملاً عند كل قوم وفي كل زمن[٦٩] ويستذكره المستعمل المعيب شعراً ونثرا ثم يرسم قانوناً للمنظوم والمنثور[٧٠] مما يعاب استعماله في النثر دون النظم[٧١] ويختار ألفاظاً وينتقد مستخدميها معتمداً على المثل السائر لابن الأثير مثل ألفاظ (مشمخر) بمعنى الجبل العالي أو الكنهور من أوصاف السحاب الشدينة نوع من النوق[٧٢] ماضياً في بيان ضروب الاستعمال أو عدمه [٧٣] ثم يتحدث تركيب الألفاظ وكيفية إنشائه وهو يعتمد في نقل ذلك على كتاب الصناعية لأبي هلال العسكري والمثل السائر لأبن الأثير[٧٤] أما أركان هذا التركيب فتكمن في الفصاحة والسلامة من التعقيد[٧٥] وينقل نقوداً في هذا الباب من الشعر القديم[٧٦] ومرة أخرى يعود الى ثقافة الأديب ومعرفته وما ينبغي أن يعرفه ويخص باباً من السجع محموده ومذمومه ثم القدرة على الاختراع وطريقته وطرق البلاغة في تحسين الكلام ومن ذلك الحديث عن الاطناب والإيجاز والمساواة .وهذ الشؤون بمثابة قوانين سنَّها القلقشندي في ضبط الكتابة وإلا فالإخلال ببند واحد من بنود هذا الموضوع يعرض الكاتب للنقد والمهانة فهو كاتب وناقد... منظر ومحلل[٧٧] قارئ خبير وناقد حصيف.

الخاتمة

أولا : الاستنتاجات :ـ

بَعدَ الانْتِهَاءِ مِن هَذَا البَحْثِ الَّذِي كَانَ مِحْوَرُ دَوَرَانِهِ عَلَى آراءِ القَلْقَشَنْدِي فِي ضَرُورَةِ العِنَايَةِ بِاللَّفْظِ فِي الكِتَابَةِ وَبَيَانِ أَهَمِّيَّةِ الكِتَابَةِ كَوَسِيلَةٍ أَكْثَرَ دِقَّةً وَمَوْثُوقِيَّةً مِنَ الرِّوَايَةِ الشَّفَهِيَّةِ الَّتِي قَدْ تَتَعَرَّضُ لِلتَّحْرِيفِ وَالتَّغْيِيرِ مَعَ مُرُورِ الزَّمَنِ، بُغْيَةَ الوُقُوفِ عَلَى كُنْهِ المَعْنَى المَنْشُودِ مِنْهَا، بِأَنَّ هَذِهِ الدِّرَاسَةَ لَمْ تَكُنِ الوَحِيدَةَ فِي هَذَا الصَّدَدِ، إِلَّا أَنَّ نَظْرَتِي لِلْآثَارِ النَّاجِمَةِ بِكُلِّ مُسْتَوَيَاتِهَا وَتَشَكُّلَاتِهَا اخْتَلَفَتِ اخْتِلَافًا ظَاهِرًا، يَبْدُو لِلْوَهْلَةِ الأُولَى لِلْقَارِئِ فِي:

- أَهَمِّيَّةِ اللَّفْظِ فِي الكِتَابَةِ ، يُشِيرُ القَلْقَشَنْدِي إِلَى أَنَّ اللَّفْظَ لَيْسَ مُجَرَّدَ وَسِيلَةٍ لِلتَّعْبِيرِ، بَلْ أَدَاةٌ حَيَوِيَّةٌ فِي نَقْلِ المَعَانِي الثَّقَافِيَّةِ وَالأَخْلَاقِيَّةِ بِوُضُوحٍ وَدِقَّةٍ.

- دوْرُ الكِتَابَةِ فِي تَوْثِيقِ الفِكْرِ الثَّقَافِيّ ، رَكَّزَ القَلْقَشَنْدِي عَلَى أَنَّ الكِتَابَةَ تُعْتَبَرُ أَدَاةً أَسَاسِيَّةً لِلحِفَاظِ عَلَى التُّرَاثِ الثَّقَافِيّ، وَتَوْثِيقِ الأَفْكَارِ وَالمَعْلُومَاتِ الَّتِي تُشَكِّلُ الهُوِيَّةَ الثَّقَافِيَّةَ لِلْمُجْتَمَعِ.

- التَّوَازُنُ بَيْنَ المَعْنَى وَاللَّفْظِ فِي الكِتَابَةِ الأَدَبِيَّةِ ،عَكَسَ القَلْقَشَنْدِي مِنْ خِلَالِ آرَائِهِ النَّقْدِيَّةِ في التَّوَازُنَ بَيْنَ المَعْنَى وَاللَّفْظِ، مُؤَكِّدًا عَلَى أَهَمِّيَّةِ المَعْنَى كَعُنْصُرٍ رَئِيسِيٍّ فِي بِنَاءِ النُّصُوصِ الفَصِيحَةِ وَالبَلَاغِيَّةِ. وَبَيْنَمَا يُظْهِرُ تَنَاقُضَهُ فِي تَفْضِيلِ النَّثْرِ مَعَ كَثْرَةِ اسْتِخْدَامِ الشِّعْرِ، إِلَّا أَنَّهُ يَظَلُّ ثَابِتًا فِي مَوْقِفِهِ مِنْ ضَرُورَةِ اخْتِيَارِ الأَلْفَاظِ بِعِنَايَةٍ لِخِدْمَةِ المَعَانِي بِشَكْلٍ دَقِيقٍ.

- نَقْدُ الرِّوَايَةِ الشَّفَهِيَّةِ، يَنْتَقِدُ القَلْقَشَنْدِي الرِّوَايَةَ الشَّفَهِيَّةَ الَّتِي قَدْ تَتَغَيَّرُ بِفِعْلِ الزَّمَنِ، مُشِيرًا إِلَى أَنَّ "قَيِّدُوا العِلْمَ بِالكِتَابَةِ" يُحَافِظُ عَلَى النَّصِّ مِنَ التَّشْوِيشِ وَالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصِ. وَيَسْتَشْهِدُ بِنُصُوصٍ تَعْضُدُ هَذَا الرَّأْيَ، مِثْلَ قَوْلِهِ: "لَا دِيَةَ لِيَدٍ لَا تَكْتُبُ"، مُبْرِزًا أَنَّ الكِتَابَةَ تُعْتَبَرُ أَشْرَفَ المَنَاصِبِ بَعْدَ الخِلَافَةِ.

- دَلَالَةُ الأُمِّيَّةِ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبْرِزُ القَلْقَشَنْدِي أَنَّ الأُمِّيَّةَ فِي الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ فَضِيلَةً، حَيْثُ لَمْ يُعَلِّمْهُ اللَّهُ الكِتَابَةَ لِتَمْكِينِ الإِنْسَانِ مِنَ الحِيلَةِ فِي تَأْلِيفِ الكَلَامِ وَاسْتِنْبَاطِ المَعَانِي. وَيُظْهِرُ القَلْقَشَنْدِي، مِنْ خِلَالِ نُصُوصِهِ، أَهَمِّيَّةَ الكِتَابَةِ كَوَسِيلَةٍ لِحِفْظِ التُّرَاثِ الفِكْرِيِّ، مُشِيرًا إِلَى كِتَابِهِ فِي المُفَاخَرَةِ بَيْنَ السَّيْفِ وَالقَلَمِ، مِمَّا يُعَزِّزُ مَكَانَةَ الكِتَابَةِ فِي الثَّقَافَةِ العَرَبِيَّةِ.

ثانياً: التوصيات :ـ

توصي الباحثة على وجوب العَمَلُ عَلَى إِصْدَارِ مُؤَلَّفَاتٍ تَعْلِيمِيَّةٍ تَسْتَمِدُّ مَبَادِئَهَا مِنْ مَوَارِدِ التُّرَاثِ الأَدَبِيِّ، مِثْلَ مُؤَلَّفَاتِ القَلْقَشَنْدِي، لِتُسَاهِمَ فِي تَطْوِيرِ مَهَارَاتِ الطُّلَّابِ وَالكُتَّابِ. وضرورة أَخْتِيَارِ الأَلْفَاظِ بِعِنَايَةٍ، حَيْثُ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ دَقِيقَةً، مُتَنَاسِبَةً مَعَ المَعْنَى، وَمُعَبِّرَةً عَنِ الغَرَضِ المَنْشُودِ فِي النَّصِّ، ومتوازنة بَيْنَ اختيار المَعْنَى وَالجَمَالِ اللَّفْظِيِّ؛ حَيْثُ يُعْتَبَرُ هَذَا التَّوَازُنُ عُنْصُرًا أَسَاسِيًّا فِي بِنَاءِ نُصُوصٍ بَلَاغِيَّةٍ وَمُؤَثِّرَةٍ.

قائمة المصادر والمراجع :-

القرآن الكريم

١. علي بن أبي طالب وعلم الاجتماع، د.علي الوردي، دار الوراق. بغداد، العراق ، ١٩٥٨

٢. – التعبير الفني، د. زكي مبارك، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٤٦ .

٣. – التصريف ،ابن جني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، عام ١٩٩٣.

٤. الصناعيين: الكتابة والشعر ، أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله العسكري). دار الجيل،بيروت، لبنان،ا عام ١٩٨١.

٥. صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، القلقشندي ،دار النشر: دار الكتب المصرية. القاهرة، مصر، ١٩٢٢–١٩٢٥.

٦. – النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير الجزري، المكتبة العلمية بيروت، لبنان، ١٩٧٩

٧ – المذاهب الأدبية،المؤلف: عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي ، القاهرة، مصر، ١٩٦٢

٨– المثل السائر،: ابن الأثير،دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٧١.

٩– من أقوال الصحابة والتابعين ، المؤلف مجهول (جامع اقتباسات)، دارالإرشاد، دمشق، سوريا، ١٩٨٥.

١٠– وفيات الأعيان، ابن خلكان، دار صادر ، بيروت، لبنان ، ١٩٦٨.

١١– معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ،تح عبد السلام محمد هارون، ايران ، ١٩٥٩.

١٢ – مقدمة ابن خلدون ، ابن خلدون، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٦٧ .

- **The Holy Qur'an**

1.Ali ibn Abi Talib and Sociology, by Dr. Ali Al-Wardi, Dar Al-Warraq, Baghdad, Iraq, 1958.
2.Artistic Expression, by Dr. Zaki Mubarak, Al-Nahda Library, Cairo, Egypt, 1946.
3.Al- Tasreef, by Ibn Jinni, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1993.
4.The Writers and Poets, by Abu Hilal Al-Askari (Al-Hasan ibn Abdullah Al-Askari), Dar Al-Jil, Beirut, Lebanon, 1981.
5.Subh Al-Asha in the Craft of Rhetoric, by Al-Qalqashandi, Dar Al-Kutub Al-Misriyya, Cairo, Egypt, 1922-1925.
6.Al-Nihaya fi Gharib al-Hadith wa al-Athar, by Ibn Athir Al-Jazari, Al-Ilmiyya Library, Beirut, Lebanon, 1979.
7.Literary Movements, by Az-Zu’aim Ismail, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, Egypt, 1962.
8.The Proverb in Literature, by Ibn Athir, Dar As-Sader, Beirut, Lebanon, 1971.
9.The Sayings of the Companions and Followers, Author Unknown (Collected Excerpts), Dar Al-Irshad, Damascus, Syria, 1985.
10. The Obituaries of the Eminent, by Ibn Khalkan, Dar As-Sader, Beirut, Lebanon, 1968.
11. Introduction to Ibn Khaldun, by Ibn Khaldun, Dar As-Sader, Beirut, Lebanon, 1967.

هوامش البحث

١) صبح الأعشى ٦٤/١

٢) صبح الأعشى ٧٥/١

٣) المصدر السابق ٧٦/١

٤) المصدر السابق ٧٦/١

٥)المصدر السابق ٧٧/١

٦) المصدر السابق ٧٨/١

٧) وفيات الأعيان ٣٦٤/٣

٨) الأنوك: الأحمق، معجم مقاييس اللغة :٣٧٢/٥
٩) صبح الأعشى ٧٩/١
١٠) صبح الأعشى ٧٩/١
١١) صبح الأعشى ٨١/١
١٢) ينظر التصريف : ٨٧
١٣) صبح الاعشى ٨١/١
١٤) النهاية في غريب الحديثة المأثر / ١٤٨
١٥) صبح الاعشى ٨٢/١
١٦)المصدر السابق ٨٤/١
١٧) صبح الاعشى ٨٥/١
١٨) المصدر السابق ٨٥/١
١٩) المصدر السابق ٨٥/١
٢٠) المصدر السابق ٨٥/١
٢١) المصدر السابق ٨٥/١
٢٢) المصدر السابق ٨٥/١
٢٣) المصدر السابق ٨٥/١
٢٤) صبح الاعشى ٨٥/١
٢٥) المصدر السابق ٨٦/١
٢٦) المصدر السابق ٨٨/٨٦
٢٧) التعبير الفني: ٩٠
٢٨) صبح الأعشى ٨٩/١
٢٩) المصدر السابق ٨٩/١
٣٠) المصدر السابق ٨٩/١
٣١) صبح الأعشى ٩٠/١
٣٢) علي بن ابي طالب وعلم الإجتماع : ٩٥
٣٣) المثل السائر ١١٨/٣
٣٤) صبح الأعشى ٩٠/١
٣٥) من اقوال الصحابة والتابعين : ١٩- ٢٠
٣٦)من اقوال الصحابة والتابعين : ١٩- ٢٠
٣٧)من اقوال الصحابة والتابعين : ١٩- ٢٠
٣٨) الصناعيين: ١٤٥
٣٩) المصدر السابق: ١٤٥
٤٠)الصناعيين ١/ ١٠٢
٤١) المذاهب الأدبية : ٨١
٤٢) ينظر: صبح الأعشى١/ ١١٦- ١٢٢
٤٣) المصدر السابق ١/ ١٢٣-١٢٤
٤٤) المصدر السابق ١/ ١٢٥-١٣٤

٤٥) المصدر السابق ١/ ١٣٥-١٣٨
٤٦) المصدر السابق ١/ ١٣٩
٤٧) المصدر السابق ١/ ١٤٥-١٦٥
٤٨) المصدر السابق ١/ ١٦٥-١٧٠
٤٩) المصدر السابق ١/ ١٧٠-١٧٢
٥٠) المصدر السابق ١/ ١٧٥-١٧٦
٥١) ينظر: صبح الأعشى١/١٧٦ ، وكتاب الصناعيين : ١٦٠
٥٢) ثقافة الناقد : ١٢٧
٥٣) صبح الأعشى١/١٧٦- ١٧٧
٥٤) المصدر السابق ١/ ١٨١
٥٥) موسوعة أخرى وان كانت أقل حجماً"
٥٦) صبح الأعشى١/١٨١- ٣٢١
٥٧) المصدر السابق ١/ ٩٢
٥٨) المصدر السابق ١/ ٣٢١-٥٣٦
٥٩) صبح الأعشى ١/ ٥٣٦
٦٠) صبح الأعشى ١/ ٥٣٨
٦١) ينظر، مقدمة ابن خلدون : ٣٣٧
٦٢) صبح الأعشى ١/٨٩
٦٣) المصدر السابق ٢/ ١٠ - ١٠٢
٦٤) المصدر السابق ٢/ ١٠ - ٢٠٢
٦٥) المصدر السابق ٢/ ٢٠٢
٦٦) المصدر السابق ٢/ ٢٠٢
٦٧) المصدر السابق ٢/ ٢٠٥ - ٢٢٢
٦٨) صبح الأعشى ٢/٢٢٢- ٢٢٤
٦٩) المصدر السابق ٢/٢٢٢- ٢٣٦
٧٠) المصدر السابق ٢/٢٣٦- ٢٣٨
٧١) المصدر السابق ٢/٢٣٨
٧٢) المصدر السابق ٢/٢٣٩
٧٣) المصدر السابق ٢/٢٤٥- ٢٨٠
٧٤) المصدر السابق ٢/٢٨٠- ٢٨٥
٧٥) المصدر السابق ٢/٢٨٥- ٢٨٦
٧٦) المصدر السابق ٢/٢٩٠- ٣٠٥
٧٧) المصدر السابق ٢/٢٠٦- ٣٦٥